المحاضرة2: الدراسات السابقة والفجوة البحثية

أولا/ تعريف الدراسات السابقة:

هي كل الدراسات المتصلة بالموضوع مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علميّة، ويكون النشر بالطباعة أو بواسطة محاضرات أو تكون عمل بحثي يُقدم للحصول على درجة علميّة؛ وتُعتبر الدراسات السابقة أحد أهم مفردات البحث تهدف إلى إبراز الفجوات البحثية المعرفية، وما يمكن أن يُساهم فيه البحث الحالي؛ فهذه الخطوة تُساعد الباحث على حصر الدراسات التي أجريت حول موضوع بحثه الحالي وتعكس خطوة أن الباحث فاهم ومتمكن من موضوعه.

ثانيا/أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي:

-التأكد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة من الزاوية نفسها وبالمنهج نفسه أو التأكد من وجود قصور بها من حيث المضمون أو المنهج وهو ما يستوجب إعادة البحث أو مزيدا من الجهود البحثية.

-يعرف الباحث الصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وماهي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب، ومن ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون، كما تزود الباحث بالعديد من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع بحثه.

- تساعد الدراسات السابقة الباحث في تحديد المنهج المناسب للدراسة ومعرفة إيجابيات كل منهج من هذه المناهج حسب ملائمته لموضوع البحث الحالي مقارنة بما استُخدم في دراسات سابقة كما تُساعد في بناء خطة بحث عملية.

ثالثا/ كيفية إدراج الدراسات السابقة في البحوث:

اختلف الباحون فيما بينهم حول جدوى تضمين البحث عرضا للدراسات السابقة وهل يكون في فصل مستقل أو تدرج ضمن الفصول ويمكن، ويمكن للباحث أن يوظفها في بحثه انطلاقا من مناقشتها وهذا الأمر يعتمد على مهارة الباحث من حيث الاستفادة والإفادة لكي يُعزز بحثه ويُعطي صورة موضوعية لما سينقده.

وعند القيام بعرض الدراسات السابقة سواء كانت ماجستير أو دكتوراه أو بحوث علمية يتم من خلال ذلك عرض اسم صاحب الدراسة وعنوان دراسته والجهة التي ينتمي إليها والدرجة العلمية، إضافة إلى ملخص قصير عن ماتم التطرق له في تلك الدراسة وأبرز نتائجها والتوصيات التي خرجت بها؛ وبعد ذلك يقوم بمناقشتها وتقييمها ومقارنتها مع الدراسة الحالية مع ذكر جوانب الشبه والاختلاف، وماهي الإضافة العلمية التي تُضيفها دراسته للمعرفة العلمية التي تُفسر الظواهر محل البحث والدراسة.

رابعا/ الفجوة البحثية:

هي نقص في المعرفة العلمية أو موضوع لم يتم دراسته بشكل كاف في الدراسات السابقة، تمثل هذه الفجوة"الجزء المفقود" الذي يسعى الباحث لتغطيته وتُعتبر أساسا أصيلا لبناء مشكلة البحث مما يُضفي قيمة علمية وجدة على الدراسة وغالبا ما يتم اكتشافها من خلال توصيات ومقترحات البحوث السابقة.

ومن أهم أنواع الفجوات البحثية: -فجوة معرفية: غياب المعلومات حول ظاهرة معينة/ فجوة منهجية: استخدام أدوات أو طرق بحثية جديدة لم تُطبق سابقا/ فجوة زمنية: الحاجة لتحديث دراسات قديمة لتواكب التطورات الحالية/ فجوة مكانية: دراسة موضوع في بيئة جغرافية جديدة.

ومن طرق اكتشاف الفجوة اليحثية: التركيز على قراءة المرجعيات الأدبية(الدراسات السابقة واستخلاص مالم يتم بحثه) وتحليل التوصيات(مقترحات البحوث المستقبلية في نهاية الدراسات) وتحديد النقص كغياب وثائق أو تفسير معلومات؛ وتُساهم الفجوة في إبراز أصالة البحث العلمي وتجنب التكرار وهو شرط أساسي لتقديم إضافة حقيقية في الحقل المعرفي.